فسيكون مروضا للكتاب الهائج وهى عبارة شعرية تعكس كما تقول جازول ديهور فيتز (١٩٨٨) Gassol de Horowitz الانفجار الفكرى المعاصر بشكل جيد [٨].

أما أرين كلاب (١٩٧٨) Orrin Clapp فيلتقط الخيط بعد مرور ما يقرب من خمسة عقود على طرح "أرتيجا" للقضية ليعالجه من وجهة نظر أخرى حيث يعبر عن الحاجة إلى مصفاة تحجب اللغو والتافه والطالح من المعلومات أو تيسر السيطرة عليها على الأقل. ويظل الهدف المنشود من ذلك أن تتوافر لكل من يبحث عن المعلومات إمكانية الحصول على القدر الجزئى من المخزون الكلى الذى يتلاءم مع احتياجاته أو اهتماماته من المعلومات[٨].

ويلقى " كلاب" بالقفاز فى وجه وجهة النظر الرحبة (الليبرالية) التى عاشت طويلا، والتى بنيت على أن العقل المتفتح أفضل على الدوام من العقل المنغلق، وأن من المؤكد ــ تبعا لهذه النظرة ــ أن الانفتاح على كل المعلومات فى كل الأوقات هو الأفضل. وعندما يطرح التساؤل أليس قيام اختصاصى المعلومات بدور الحاجب بديلا لإغلاق فرص التعرض للأفكار والتحديات الجديدة؟ فيجيب على هذا السؤال الأخير إجابة مزدوجة بـ: نعم ولا. وتفسير ذلك أن أى نظام حى (سواء كان شخصا أم مجتمعا) عليه أن يحافظ على التوازن بين ما يأخذ وما يعطى اذا كان له أن يواصل حركته، إذ يمكن أن يكون هناك انفتاح سيئ كما يمكن أن يكون هناك انفتاح طيب، وفى المقابل يمكن أن يكون لدينا انغلاق ايجابى وآخر ردئ أو سلبى، ومن خلال مقارنة يعقدها مع نظام التكييف* يوضح أن فكرة عمل المصفاة

---

* مع تقديرنا للتشبيه فالحقيقة أن نظم التكييف تتعرض لاتهامات قوية ترى فيها سبباً لانتشار بعض الفيروسات والأمراض.